

تاريخ القبول: 2020/08/30

تاريخ الإرسال: 2020/01/20

تاريخ النشر: 2021/01/30

التربية الإعلامية لجمهور وسائل الاعلام

بين إمكانيات المتلقي ومساهمات وسائل الاعلام

Media literacy for Mass Media public

Between receiving possibilities and means of  
communication's contributionد. طالب كيحول<sup>1</sup>، د. بن دالي فلة<sup>2</sup>جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، taleb.kihoul@univ-dbkm.dz<sup>1</sup>جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، f.bendali@univ-dbkm.dz<sup>2</sup>**المخلص:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية التربية الإعلامية ودورها الفعال في خضم ما تعرفه الساحة الإعلامية من تدفق حر للمعلومات ناجم عن تعدد في المصادر وتنوع في وسائل الاعلام. وفي خضم ذلك حاولنا تسليط الضوء على مفهوم التربية الإعلامية واطهار أهميتها للأفراد المتلقين لمضامين وسائل الاعلام، وماهي الأساليب والأليات المعتمدة في ذلك. كما سعت الدراسة إلى ابراز دور وسائل الاعلام في تجسيد فكرة التربية الإعلامية من خلال نظرية المسؤولية الاجتماعية والحتمية القيمية.

**الكلمات المفتاحية:** التربية إعلامية، وسائل الاعلام، التنشئة الاجتماعية، بناء الواقع، المسؤولية، القيم.

**Abstract:**

The aim of this study is to define Media Literacy and to show its active role in media scene witch knows a free

information outflow due to the diversity of information resources and means of communication.

We tried also to enlighten the concept of Media Literacy and show its importance for the receiving people of its content and what are the procedures and mechanisms used in that.

The study aimed also to show the role of means of communication to implement the idea of Media Literacy through both the theory of Social Responsibility and the Value Media Determinism theory.

**Keywords:** Media Literacy, Mass Media, Socialization, reality establishment, Responsibility, values.

المؤلف المرسل: كبحول طالب، الإيميل: taleb.kihoul@univ-dbk.m.dz

## 1. مقدمة:

أسهم التطور التكنولوجي في تنوع وسائل الاعلام من ناحية النوع كالمطبوع والسمعي والسمعي البصري، ومن ناحية مضامينها وطرق تناولها للأخبار والأحداث. وازداد تدقق المعلومات وفتح للمجال لتلقيها وانتاجها ونقلها. وأضحت وسائل الاعلام وفقا لذلك أهم مؤسسة في التنشئة الاجتماعية والمصدر الأساسي الذي يعتمد عليه الأفراد لبناء خلفياتهم وتصوراتهم حول الواقع.

ونظرا لهذا الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام أصبح التساؤل يدور حول إمكانية تقييم مضامينها لتحديد نوعيتها وتوجهها، ومختلف الأهداف التي تسعى لتحقيقها عبر رسائلها. فكان لابد من إيجاد آليات لزيادة المعارف والمهارات للتعامل بشكل أفضل مع وسائل الاعلام. فتجسد ذلك فيما يعرف بالتربية الإعلامية؛ وتعد التربية الإعلامية اليوم من الحقوق الأساسية التي لابد من توفيرها للمواطنين، ففي السابق كانت الأمية تعني عدم القدرة على الكتابة والقراءة، أما اليوم فأصبحت تعني عدم القدرة على التعامل مع وسائل الاعلام والاتصال سواء من الناحية التقنية

والتحكم في استخدامها أو من ناحية فهم مضامينها والتعاطي معها بأساليب فكرية تشمل التحليل والنقد والتفسير، والقدرة على الاختيار الواعي والمشاركة في تحديد نوع المضامين التي تخدم القيم والأخلاق والمبادئ المتفق عليها.

من هنا تظهر أهمية التربية الإعلامية والتي تساهم في تكوين شخصية الفرد عبر تمكينه من تكوين آراء وبناء واقع بعيد عن تأثير وسائل الاعلام، وتجعله مستقلا نوعا عن سيطرتها على توجهاته ورغباته ليستفيد منها بشكل أفضل وإيجابي. وتعد شريحة الأطفال الأكثر حاجة لتلقي التربية الإعلامية، كونهم الأكثر تأثرا بوسائل الاعلام، ولا تقل حاجة الفئات العمرية الأخرى للتربية الإعلامية كون بعض أفرادها لا يتمتعون بالوعي الكافي لتقييم محتوى وسائل الاعلام. ويبقى لهذه الأخيرة دورا أساسيا في تجسيد مبادئ وأسس التربية الإعلامية، كونها وبالدرجة الأولى هي موضوع التربية الإعلامية، إضافة إلى مسؤوليتها اتجاه المتلقين من الناحيتين الأخلاقية والاجتماعية.

**مشكلة الدراسة:** تعد التربية الإعلامية البيداغوجية السليمة التي يتلقاها الأفراد من أجل تطوير مهاراتهم لاستخدام أمثل لتكنولوجيا الاعلام والاتصال وفهم محتوى وسائل الاعلام عبر تحليلها ونقدها وتفسيرها، حتى يتمكنوا من بناء آراء وتصورات صحيحة بعيدة عن تأثير وسائل الاعلام وتوجهاتها، والتي غالبا ما تكون تخدم مصالح جهات معينة لأسباب اقتصادية سياسية وغيرها.

وفي خضم التطور التكنولوجي المتسارع والتنافس الكبير الموجود بين وسائل الاعلام والتدفق المستمر لرسائلها والتي تفتقد أحيانا للمصداقية والدقة في تناول معطيات الأحداث، أصبحت هناك ضرورة لتبني أساليب التربية الإعلامية وتعميمها على جميع الشرائح العمرية والاجتماعية. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بالموازاة مع دور وسائل الاعلام التي تعد من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن

بناء تصورات الأفراد وآرائهم وتحديد توجهاتهم. ورغم النزعة الليبرالية والتوجه التجاري الربحي للمؤسسات الإعلامي، إلا أنه ظهرت عدت محاولات لعدد من الباحثين من أجل بناء تصور نظري لعلاقة وسائل الاعلام والمتلقين والتي تقوم على أساس تحمل المسؤولية اتجاه المجتمع والقيم الإنسانية، وكان من بينها نظرية المسؤولية الاجتماعية ونظرية الحتمية القيمية.

## 2. تطور مفهوم التربية الإعلامية:

ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات من القرن الماضي، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الاعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة، كوسيلة تعليمية. وبحلول السبعينات بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الاعلام، وأنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الاعلام. وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة وفي السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد مشروع دفاع فحسب بل مشروع تمكين أيضا، يهدف إلى اعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.<sup>1</sup>

## 1.2 مفهوم التربية الإعلامية:

أسهمت فعاليات ومؤسسات دولية في تعريف التربية الإعلامية، وقد عرفها مؤتمر فينا 1999 بأنها: "التعامل مع جميع وسائل الاعلام الاتصالي من صور متحركة وثابتة وكلمات ورسوم التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية ونتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم المناسبة".

أما مؤتمر التربية الإعلامية للشباب سنة 2002 فيعرفها على أنها: "التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد، ويشمل التحليل النقدي للمواد الإعلامية، وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها"<sup>2</sup>؛ أما على مستوى الباحثين فيعرفها كل من "Normand Landry" " نورماند لوندري" و "Sonia Lefebvre" " صونيا لوفافر" بأنها: " هي الطرق البيداغوجية المتبعة حيث تشكل وسائل الاعلام موضوع التعلم، وبشكل أكثر تحديدا يجمع التعليم الإعلامي بين جميع العمليات التربوية والتعليمية المستخدمة لتطوير مهارات ومعارف محددة على وسائل الإعلام، فيما يتعلق بالقضايا والأهداف الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية"<sup>3</sup> ويعرفها "فاضل محمد البدراني" بأنها: " التفكير النقدي والمشاركة وإنتاج الأفكار والمعالجات وهي تشمل ليس فقط تحليل الخبر بل إعادة قراءة ونقد التعليم والأفلام التلفزيونية والسينما والصورة وغيرها وأن يكون للمواطن حق المشاركة."<sup>4</sup>

### 3. أهمية التربية الإعلامية

كما أشرنا من خلال التعريفات المذكورة أعلاه فإن التربية الإعلامية تساهم في فهم وسائل الاعلام وطرق استخدامها والاستفادة منها وخصوصا من مضامينها، ويمكن القول أن أهمية التربية الإعلامية تظهر من خلال:<sup>5</sup>

- تطوير المهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا.
- تعزيز الاستفادة من التراث السمعي البصري بمختلف توجهاته التي تخدم المجتمع، ولاسيما في المجال السنيماي.
- حماية الأطفال والقصر من المحتويات الضارة وتعزيز وعيهم بالمخاطر التي تصادفهم عند تصفح شبكة الانترنت
- الترويج لوسائل الاعلام المستقلة عن الخدمة العمومية.

- تربية الأفراد وتنشئتهم على مقاومة الضغوطات التجارية المختلفة والتحسيس بالممارسات الجديدة للتسويق.
- تشجيع مبدأ المواطنة الفاعلة والمشاركة في المجتمع المدني.
- تشجيع طرق التعبير الإبداعية والفنية وتعلم طرق التواصل مع الجمهور.
- تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص والتسامح والتنوع، ومختلف مبادئ حقوق الانسان.
- تشجيع تطوير صناعة المحتوى الإعلامي، عبر التنافس والوصول إلى العالمية.
- تطوير رأس المال البشري في القطاعات الناشئة ضمن تكنولوجيا وسائل الاعلام واقتصاد المعرفة.

#### 4. مبادئ وأساليب التربية الإعلامية:

تعتمد التربية الإعلامية على مجموعة من المبادئ الأساسية والآليات والتي يمكن استخدامها فيما يلي:<sup>6</sup>

\*-بناء وسائل الاعلام بصورة الواقع: إن المنتجات الإعلامية هي نتاج قرارات وخيارات ومصالح جهات معينة، وهي أيضا نتاج حالات مالية وبشرية وتقنية يفرضها الواقع. من هنا أصبح تفكيك محتوى وسائل الاعلام والقاء نظرة فاحصة ومنتقدة لها كأسلوب من أساليب التربية الإعلامية، يتيح عملية فهم الواقع بعيدا عما تصوره وسائل الاعلام، التي أصبحت تحتكر الأخبار والوقائع مما يؤثر على تصوراتنا ومواقفنا اتجاه الواقع المعاش.

\*-صناعة وسائل الاعلام للقيم والبيولوجيات: تقدم وسائل الاعلام رؤى مختلف عن القيم الواجب الالتزام بها، وتقترح نماذج أخلاقية، وتحدد ما هو طبيعي وما هو غير ذلك، ما هو مقبول و ما هو مرفوض. وهنا تظهر أهمية التربية الإعلامية التي

تجعل الأفراد يحددون مختلف القيم وفق لم يرونه مناسب بالنظر إليهم وبالنظر إلى متطلباتهم الخاصة والعامة.

\*- الأثار التجارية لوسائل الاعلام: ويدخل ضمن ذلك صناعة الترفيه والإعلان والتسويق والمبيعات، فالمنتجات والمضامين الإعلامية هي نتيجة لاعتبارات تجارية. وعلى المتلقي وفقا لمبادئ التربية الإعلامية ألا يتقبل هذه المنتجات إذا كانت تفتقد للجودة وللذوق العام. بل عليه أن يرفضها وينتقدها ويحاول المشاركة في انتاج مضامين تتوافق والذوق العام.

\*- الأثار الاجتماعية والسياسية لوسائل الاعلام: ويظهر ذلك خاصة في فترات الانتخابات، فمحتوى وسائل الاعلام يؤثر على العمليات الانتخابية، والطرق التي نفهم بها القضايا المعقدة وأدوار ومسؤوليات الجهات المختلفة والفاعلة في العملية الانتخابية. وعبر أساليب التربية الإعلامية السليمة كالابتعاد عن الأحكام المسبقة وانتقاد ما هو موجود بناء على حقائق ودلائل والمشاركة في بناء الأفكار، يساهم في تشكيل الوعي السياسي بعيدا عن تأثير محتوى وسائل الاعلام.

\*- تأثير الوسيلة أو التقنية الإعلامية: إن تأثير محتوى وسائل الاعلام قد يختلف باختلاف الوسيلة المستخدمة في ذلك. حيث أن نفس المعلومة يتم تلقيها بشكل وبتأثير مختلف، من البث الإذاعي والمتلفز والنشر المطبوع. لابد أن يكون فهم المتلقي لهذا المحتوى والهدف منه بعيدا عن تأثير الوسيلة أو التقنية بحد ذاتها، ويكون ذلك عبر فهم مختلف تقنيات وسائل الاعلام واكتساب المهارات اللازمة للتحكم فيها واتقان استخدامها.

وإن كانت هناك بعض الاتجاهات التي اختلفت حول العنصر المؤثر في وسائل الاعلام هل هي تكنولوجيا وسائل الاعلام أم مضمون المواد الإعلامية؟ حيث تقدم نظرية التثقيف الإعلامي التي أسسها "جربنر" "Gerbner" وآخرون أن العنصر

الأساسي في العملية الإعلامية ما يسمى بالمضامين أو الرسائل الإعلامية الشائعة التي تتكرر بانتظام. في حين يرى اتجاه آخر أن تكنولوجيا وسائل الاعلام، المسيطرة في عصر ما لها دور أساسي ومستقل ومؤثر في التغيرات الاجتماعية الحادثة فيه. ولعل أفضل مثال الفرضيات التي قدمها المنظران " إنييس " Innis و " ماكلوهان " Macluhan عن الدور التاريخي للصحافة.<sup>7</sup>

### 5. التربية الإعلامية وانعكاسها على تأثير وسائل الاعلام:

تعد التربية الإعلامية المنهج الأساسي لفهم وسائل الاعلام والتعامل معها بشكل يخدم المجتمعات وافرادها، ويساهم في تطويرها من مختلف النواحي. وهو يدل على الدور الهام الذي تلعبه التربية الإعلامية في نشر ثقافة الحوار وتعزيز فكرة المواطنة الفعالة، وترسيخ قيم ثقافية أخرى تعد الحجر الأساس في بناء المجتمعات القوية وتقدمها.

### 1.5 دور التربية الإعلامية في التنشئة الاجتماعية:

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعلموا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه ودعم التأزر والوعيين الاجتماعيين، وبذا تكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة<sup>8</sup>؛ من خلال هذا التعريف نستنتج أن التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها هي المكون الرئيس لشخصية الفرد وطرق تفاعله في المجتمع. وتعد وسائل الاعلام ومن مؤسسات التنشئة الاجتماعية وذات أهمية كبرى نظرا لانتشارها وقوة تأثيرها.

فوسائل الاعلام وبأنواعها المختلفة، من المصادر المعتمدة في عملية التوجيه وصناعة المعرفة وتكوين الآراء والخلفيات في أي مجتمع، ويرجع لمجموعة من الخصائص نذكر منها:<sup>9</sup>

- سرعة الاستجابة، أي أنها سريعة في نشر الأخبار والأحداث وهذا راجع لتنظيمها وتخطيطها المسبق ودراستها الأولية للجمهور المستهدف، بالإضافة إلى هدفها الأساسي.

- اعتمادها على الإعلام الحديث وتطبيقاته في مجالاتها المختلفة.

- تعد وسائل الإعلام وسيلة لتفاهم الجماهير على تنظيم العلاقات القائمة فيما بينها.

- تتيح فرصة الترقية والترويج وهي بذلك تساعد الجماهير على التعرف واكتشاف

العديد من المناطق والأماكن التي كان يصعب وصولهم عليها مباشرة.

- تؤثر بطريقة مباشرة على الرأي العام وذلك بقدرتها على استمالة العقول وعواطف

الجماهير بطرق مختلفة.

- تعمل على نقل مواد ثقافية مختلفة، وهذا ما يجعل منها وسيلة لتربية الأجيال،

وعليه فهي بحاجة إلى التكامل مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أهدافها عامة.

ويظهر دور التربية الإعلامية في التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها وسائل

الاعلام، عبر التميز بين ما تقدمه وسائل الاعلام من مضامين، فمنها من يؤدي إلى

تنشئة سليمة ومنها من يؤدي العكس. فالحديث عن التنشئة الاجتماعية يؤدي ضرورة

لربطها بشريحة الأطفال، وهي الفئة الأكثر تأثر بوسائل الاعلام والأكثر حاجة

للتربية الإعلامية.

فقد أشار "جيفري جونسون" "Jeffrey Johnson" من جامعة كولومبيا

دراسة لمركز الاعلام والشؤون العامة بالولايات المتحدة الأمريكية\* أن الآباء يجب ألا

يدعوا الأطفال يشاهدون التلفزيون أكثر من ساعة يوميا خلال فترة المراهقة المبكرة.

ويضيف الباحث أنه خلال ساعة واحدة في المتوسط في وقت الذروة التلفزيونية،

تعرض صور 03 إلى 05 مشاهد عنف، بينما ساعة من التلفزيون الأطفال تحتوي

20 إلى 25 مشهد عنف، ومعظم مشاهد العنف على شاشة التلفزيون للأطفال هي هزلية، ولكن هذا لا يعني أنها لا تهيب الأطفال في وقت مبكر تجاه سلوك عنيف. فقد اعتدنا أن نفترض كون المشاهد هزلية فإنه ليس لها أي آثار سلبية على الأطفال.<sup>10</sup>

### 2.5. التربية الإعلامية وبناء الواقع:

كما أشرنا سابقا فإن وسائل الاعلام بمختلف أنواعها وما تحمله من مضامين، تسعى لبناء تصور معين للواقع، يكون بعيدا عن الحقيقة، مجسدا لاختيارات وقرارات ومصالح أشخاص وجهات معينة.

وتؤدي وسائل الإعلام دورا رئيسا في رؤيتنا وتصوراتنا للآخرين، وهذا وفق ما تقدمه لنا من صور وأفكار عنهم، وما يقال عن الأفراد يقال عن الدول والمجتمعات، فما نشاهده في الأقلام وما نتصفح في الجرائد والمجلات وما نشاهده في التلفزيون وما نسمعه في الراديو عن المجتمعات الأخرى وعن شعوبها يحدد إلى حد كبير، موقفنا من الثقافات ومن هذه الدول وشعوبها وهذا نظرا لاعتبارات عديدة، من أهمها أن معظمنا يعتمد على وسائل الاعلام لتكوين مخزون معرفي معين وصور ذهنية. وفي كثير من الأحيان لا يستطيع الفرد أن يصمد أمام ما يقدم له وإنما في غالب الأحيان يقف مستسلما ولا يقاوم وإنما يتبنى ويتقبل خاصة في الأمور التي تخرج عن سيطرته.<sup>11</sup>

وأسهمت وسائل الإعلام الغربية في تشكيل الوعي الجماعي لأفرادها وبناء واقعهم الذي يتلاءم ومتطلبات المصالح السياسية والاقتصادية لدول معينة، وخير مثال على ذلك ما أنتجته السينما الأمريكية عن العرب والمسلمين. وفي هذا الصدد يقول "جاك شاهين": " أن تكون عربيا يعني أن تكون مسلما ويعني أن تكون إرهابيا... تلك هي الصورة السائدة عن الإسلام" ويضيف أيضا: " عندما تشوه شعبا

فإن رجالا ونساء وأطفالا أبرياء يعانون، والتاريخ علمنا ولا يزال يعلمنا هذا الدرس... وعندما ننظر إلى تشويه المسلمين العرب فإن ذلك يجعل كراهيتهم وقتلهم أسهل كثيرا....<sup>12</sup>

وبالرجوع إلى أحداث 11 سبتمبر 2001 نجد أنها حركت بقوة الفكرة السائدة عن العرب والمسلمين، وأزاحت القناع عن الإرهاب الفكري الذي مارسته وسائل الاعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وفي معظم العواصم الغربية على عقول الناس والبشر والرأي العام. ويكل بساطة وتلقائية أصبح مرور كلمة العرب والمسلمين مرادفة للإرهاب ومعاداة الإنسانية والبشرية والأخلاق والقيم السامية. والغريب في الأمر أن الآلة الإعلامية الغربية لم تطرح أسئلة جوهرية في تعاملها مع أحداث نيويورك وواشنطن، أسئلة هامة ومحورية لو طرحت لكانت ساعدت من دون شك في عملية اكتمال الصورة الحقيقية لخلفيات الأحداث وتداعياتها. من أمثلة تلك الأسئلة: لماذا ضرب الإرهاب أمريكا دون سواها؟ لماذا لم تتحرك وسائل الاعلام الأمريكية عندما كانت دول مثل بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا تأوي الارهابيين من مختلف الدول والجنسيات تحت ستار اللجوء السياسي وحقوق الانسان وحرية التعبير؟ هل تطرقت وسائل الاعلام الأمريكية عنمن هو الذي صنع بن لادن والأفغان العرب والمجاهدين والجماعات الإسلامية المسلحة والأمرء وغيرهم؟<sup>13</sup>

هذه الأسئلة وأخرى تساعدنا في فهم توجه وسائل الاعلام والقيم التي تريد ترسيخها، عبر تحليل معطيات الخبر ووضعه في سياق الأحداث السابقة المرتبطة به بشكل مباشر أو غير مباشر، من أجل عدم الانسياق وراء كل ما تقدمه وسائل الاعلام وبناء واقع بعيد عن ما هو موجود وحققي. وهنا تظهر أهمية التربية الإعلامية ومساهمتها في جعل المتلقي ليس مجرد مستهلك بل منتقي وناقد للمضامين الإعلامية ومشارك في صناعتها.

## 6. إسهام وسائل الإعلام في تجسيد التربية الإعلامية:

رغم أن التربية الإعلامية هي بيداغوجية يتعلمها الفرد من أجل تقييم محتوى وسائل الاعلام، إلا أن لهذه الأخيرة دورا أساسيا في ترسيخ مبادئ التربية الإعلامية.

### 1.6. نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام:

نشأة هذه النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وقد رافق ذلك ارتفاع الأصوات المنتقدة لأداء وسائل الاعلام، لاسيما تحولها منذ الثلاثينيات إلى أداة للدعاية السياسية مع ما رافق ذلك من قناعات عن الدور المركزي للإعلام في التأثير على الأفكار والتصرفات. وازدادت هذه القناعات مع التوسع الكبير لوسائل الاعلام وتركز مؤسساتها وانتشار الإعلان على نطاق واسع، الأمر الذي أظهر الوسائل الإعلامية وكأنها تهتم أولا بالربح المادي على حساب دورها التقليدي وعلى حساب القيم المفترض أن تضطلع بها.<sup>14</sup>

وقد بدأت المراجعات النقدية للنظرية الليبرالية للصحافة ابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين، ولكنها بلغت ذروتها عند نهاية الحرب العالمية الثانية، وقبل ذلك بثلاث سنوات وبالتحديد في سنة 1942 تم تشكيل لجنة لحرية الصحافة مكونة من اثني عشر أستاذا أكاديميا يرأسهم البروفسور روبرت هوتشيز رئيس جامعة شيكاغو وضمت بين أعضائها أبرز نقاد الصحافة الأمريكية مثل وليم ديبرز وتيودور بترسون. وقد أجرت اللجنة دراستها على الصحافة الأمريكية بتمويل من مجلة التايمز الأمريكية ودائرة المعارف البريطانية وبعد خمس سنوات من التقصي توصلت إلى وضع تقرير قدمته في كتاب أعدته اللجنة كاملة عام 1947 بعنوان " صحافة حرة ومسؤولة ".<sup>15</sup>

ونص تقرير لجنة حرية الصحافة لعام 1947 على ان صناعة الاعلام في الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تستمر في يد القطاع الخاص، واضعة في

الاعتبار المصلحة العامة، وقد كان للجنة مجموعة من تصورات حول وظائف الصحافة في المجتمع، ودور الحكومات في ضمان حرية الاعلام، ودور الاعلاميين والعاملين في قطاع الاعلام في وضع تنظيم الذاتي للصحافة بضمن تحقيق مسؤوليتها اتجاه المجتمع. ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

**أولاً: وظائف وسائل الاعلام:** تمثلت وظائف وسائل الاعلام في ظل هذه النظرية فيما يلي:

\* - توفير رواية ذكية وشاملة وصادقة عن أحداث اليوم يعطيها معنى، إذ لم يعد قول الحقيقة بصدق كافياً بل إنه من الضروري الآن قول الصدق عن الحقيقة.<sup>16</sup> وقدمت لجنة هوتشنز في هذا السياق بياناً بأن لا بد للصحفيين والجمهور أن يدركوا الدور المهم لوسائل الاعلام الاخبارية، وذلك للتمييز بين الحقيقة والرأي. فليس هناك حقيقة دون سياق وليس هناك تقارير واقعية لم تصبغ بأراء الصحفي.<sup>17</sup>

\* - يجب على الصحافة ان تعمل كمنتدى لتبادل التعليق والنقد.

\* - على الصحافة أن توفر وصولاً كاملاً إلى الأخبار اليومية.<sup>18</sup>

\* - أن تقدم وسائل الإعلام صورة ممثلة للجماعات المتنوعة التي يتكون منها المجتمع، حيث نددت اللجنة بالصور النمطية التي تكرسها الصحافة، وحثت وسائل الاعلام المكونة كلها تقريبا في تلك من الذكور البيض لتغطية المجتمع بأكمله.<sup>19</sup>

\* - أن تقدم وسائل الإعلام أهداف المجتمع وقيمه وتوضحها.

**ثانياً: دور الحكومات:** أوصت لجنة حرية الصحافة الحكومات بضرورة وضع ضمانات دستورية لحرية الصحافة، وأن تعمل على ظهور وسائل اعلام جديدة لضمان استمرار المنافسة.<sup>20</sup>

**ثالثاً: دور الصحفيين والمؤسسات الإعلامية:** أوصت لجنة الصحافة المؤسسات الاعلامية، بتقديم خدمة تتميز بالتنوع والنوعية والكم الملائم لإشباع احتياجات

الجمهور، فضلا عن زيادة مراكز الدراسة الأكاديمية والبحث والنشر في مجال الاعلام، وإنشاء هيئات جديدة ومستقلة لتقييم أداء عمل الصحافة لعملها، وتقديم تقرير سنوي عن هذا الأداء، وتتمثل هذه الهيئات في مجالس الاعلام والصحافة.<sup>21</sup> من خلال الاطلاع على نظرية المسؤولية الاجتماعية نجد أنها سعت من خلال مبادئها إلى ترسيخ فكرة التربية الإعلامية، والتي تقوم في الأساس على مساعدة المتلقي في فهم وسائل الاعلام وما تقدمه من مضامين، ولا يتم ذلك إلا إذا قامت بفتح المجال للتفكير النقدي عبر التغطية الشاملة لكل الأحداث من مختلف الجهات النظر مع احترام كل منها ما دامت لا تخل بالأخلاقيات المهنية المتعارف عليها. كما يتوجب تشجيع البحث والنشر في مجال الاعلام لتطوير مهارات التربية الإعلامية للتوافق مع التطورات التكنولوجية لوسائل الاعلام والاتصال.

## 2.6. نظرية الحتمية القيمية:

تعود هذه النظرية لصاحبها "عزي عبد الرحمان" الذي بدأ في تحديد مسار نظريته بتقديم النظرية الاجتماعية الغربية الحديثة وتكييفها مع الواقع الجديد وعلاقتها بالاتصال، في كتابه "الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية"، الصادر عام 1994م، أما عن تسميتها بـ: "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام فقد اتضحت معالمها أكثر في كتاب "دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز" الصادر عام 2003.<sup>22</sup>

وتنطلق نظرية "الحتمية القيمية" من افتراض أساسي يعتبر الإعلام رسالة، وأهم معيار هو القيمة التي تتبع أساسا من المعتقد، ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، كما يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتفق أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر.<sup>23</sup>

كما يربط المفكر " عزي عبد الرحمان" القيم بالثقافة، حيث يرى أن الثقافة سلم يمثل مستواه الأعلى القيم والتي يكون مصدرها في الأساس الدين. ويكون الانسان أداة يمكن أن تتجسد في القيمة، وهذا عبر العقل الذي يأتي في المرتبة الموالية من السلم، ويمثل العقل مصدر النشاط الذهني والذي يكون منطقيا كلما ارتبط بالقيم، كما يكون هذا النشاط العقلي أو الذهني المنطقي الأساس في ارتقاء الى حضارة، فهو يولد الآداب والفنون والمعرفة. ثم يأتي في أسفل السلم حركة الانسان وفعله، أي سلوكه. ويكون مصدر هذه الحركة واقع الانسان المحدود في الزمان والمكان. فإذا كان الفعل مرتبطا بالنشاط المنطقي كان الفعل منطقيا وإن كان مرتبطا بالقيم كان منطقيا وقيما. والقيمة أعلى من المنطق، وعليه فالثقافة سلم يتضمن أبعاد ثلاثة: القيم والمنطق والفعل.<sup>24</sup>

ويظهر أثر وسائل الاعلام على ثقافة وفقا لنظرية الحتمية القيمة المتلقين

من خلال جوانب عدة نذكر منها:<sup>25</sup>

- تعزيز القيم وعدم تحييدها.
- التنشئة الاجتماعية البعيدة عن التبسيط والتشويه.
- تحقيق الانسجام وتعزيز الترابط الاجتماعي وعدم تضيق المحيط الاجتماعي المتنوع.
- توسيع دائرة الاستفادة من الثقافة مع عدم التوسيع من الثقافة العالمية على حساب الثقافة المحلية.
- الوعي بالعالم الخارجي وعدم اضعاف النسيج الاتصالي الاجتماعي.

من خلال ما تقدم نستنتج أن نظرية الحتمية القيمة تعزز دور الفرد في تحديد علاقة التأثير مع وسائل الاعلام. فالمتلقين لا بد أن يكون فعالين اتجاه ما تقدمه وسائل الاعلام عبر توظيف النشاط الذهني المبني على القيم والمنطق وعدم

استهلاك وتقبل كل ما تقدمه بطريقة تفتقد إلى ثقافة الانتقاد والانتقاء. كما لم تغيب النظرية مسؤولية وسائل الاعلام، فهذه الأخيرة لا بد أن تراعي أنواع المتلقين والقيم الايجابية المعتمدة في مجتمعاتهم. ويبدو أن نظرية الحتمية القيمة ترى أن التربية الإعلامية هي مسؤولية مشتركة ما بين وسائل الاعلام والمتلقين أو الجمهور على حد سواء

### الخاتمة

من خلال ما تم طرحه في هذه الدراسة نستنتج أن التربية الإعلامية وإن كانت مبادئ وأسس تم الاتفاق عليها، إلا أن الأفراد الممارسين لها هم حجر الأساس في نجاحها. فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد في مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية كالأُسرة والمدرسة والجامعة، هي من تصنع جاهزية الفرد للفكر الانتقادي المبني على طرح جميع وجهات النظر المتوفرة وفحصها وتحليلها في مختلف السياقات للوصول إلى ما هو أفضل للفرد ولمجتمعه. وما تطرحه وسائل الاعلام من مضامين ومحتويات بعد مادة أساسية للنقاش والحوار والانتقاد، نظراً لتأثيرها الكبير في توجهات الأفراد وبناء تصوراتهم للواقع بمختلف مكوناته المادية والبشرية.

وإن كان الفرد المتلقي هو الذي يقوم بتحليل وتفسير وفهم مضمون رسائل وسائل الاعلام، إلا أن دور هذه الأخيرة لا يقل عن ذلك. فالتنوع في طرح وجهات النظر وتناول الأخبار بطريقة شاملة لجميع جوانبها وتشجيع المنافسة في مجال الاعلام وفتح المجال لمشاركة جميع الاطراف الاجتماعية عبر الحوار والنقاش، يساهم وإلى حد كبير في جعل وسائل الاعلام تعزز مبادئ وأسس التربية الإعلامية، بل وتساهم في انتشار تبنيها من أفراد المجتمع.

لهوامش والمراجع :

<sup>1</sup>. فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الاعلام، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010، ص 19.

<sup>2</sup>. فاضل محمد البدراني، التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي، دار المنظومة، الرياض، 2018، ص 135. [wafa.net > download-attachment](http://wafa.net/download-attachment). تاريخ الاطلاع: 2019/09/17، الساعة: 17:22.

<sup>2</sup>. Normand Landry et Sonia Lefebvre, Education Aux Medias :

Que Faut-IL Savoir, Le Tableau, volume 05, Numéro 06, 2016, p 02.  
<http://pedagogie.quebec.ca/portail/letableau>.

<sup>4</sup>. فاضل محمد البدراني، مرجع سبق ذكره، ص 135.

<sup>5</sup>. David Buckingham, L'éducation aux médias en Europe Controverses, défis et perspectives, séminaires préparatoires d'EuroMeduc et le congrès européen qui s'est tenu à Bellaria (Italie) du 21 au 24 octobre 2009, p 15. [https://www.media-animation.be > IMG > pdf > Euromeduc\\_FR](https://www.media-animation.be/IMG/pdf/Euromeduc_FR)

<sup>6</sup>. Normand Landry et Sonia Lefebvre, op .cit, p02.

<sup>7</sup>. دنييس ماكويل، الاعلام وتأثيراته، دراسات في بناء النظرية الإعلامية، ترجمة: عثمان العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ص 14، 15.

<sup>8</sup>. شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 51.

<sup>9</sup>. مسعودة فلوس ونزيهة زمورة، دور وسائل الاعلام في تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 05، نوفمبر 2018، ص 251.

\*. امتدت الدراسة 17 عاما ونشرت في مجلة العلوم عام 2002، تناولت العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والعنف. حيث درست 707 طفل بين سن المراهقة ومرحلة البلوغ المبكر.

<sup>10</sup>. آرثر آسا بيرغر، وسائل الاعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية، ترجمة: صالح خليل أبو إصبع، عالم المعرفة، الكويت، 2012، ص 172 - 176

<sup>11</sup>. محمد قيراط، تشكيل الوعي الاجتماعي ، دور وسائل الاعلام في بناء الواقع وصناعة الرأي العام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ودار حنين للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 39.

\*. باحث سينمائي أمريكي الجنسية لبناني الأصل وأستاذ بجامعة إلينوي الأمريكية، له عدة مؤلفات من بينها: "الصورة السلبية للعرب في الثقافة الأمريكية" الذي ألفه بعد أن جاء ليدرس في أحد المعهد في بيروت، وكتاب "العرب السيؤون: كيف تشوه هوليوود شعبا". توفي سنة 2017.

<sup>12</sup>. سلطان القحطاني، صورة العرب في السينما الأمريكية بعد عصر الاستشراق، ورقة مقدمة في مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر حول ثقافة الصورة في الاعلام والاتصال، جامعة فيلادلفيا، دار مجدلاوي، عمان، 2008، ص 285، 286.

<sup>13</sup>. محمد قيراط، مرجع سبق ذكره، ص 35، 36.

<sup>14</sup>. جورج صدقه، الأخلاق الاعلامية بين المبادئ والواقع، الطبعة الاولى، مؤسسة مهارات، بيروت، 2008، ص 33.

<sup>15</sup>. ليلي عبد المجيد، التشريعات الاعلامية، الطبعة الثانية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2005، ص 23.

<sup>16</sup>. عبد العالي رزاق، المهنة صحفي محترف، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 31.

<sup>17</sup>. جين فوريمان، أخلاقيات الصحافة، ترجمة محمد صفوت حسن، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص 60.

<sup>18</sup>. عبد العالي رزاق، مرجع سبق ذكره، ص 31.

<sup>19</sup>. جين فوريمان، مرجع سبق ذكره، ص 60.

<sup>20</sup>. محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 60.

<sup>21</sup>. The commission on freedom of the press, A free and responsible press; A general report on mass communication : Newspapers, radio, motion pictures, magazines, and books, The university of Chicago press, 1947, pp 17 – 32.

<sup>22</sup>. صالح سعودي، الحتمية القيمية....نظرية جزائرية تصنع الحدث عالميا وتهمش وطنيا، جريدة الشروق اليومية الجزائرية، 2017/02/24

<https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AA%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9>

[-%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B5%D9%86%D8%B9-%D8%A7%D9%84/](#) تاريخ

الاطلاع: 2019/09/19. الساعة 16:07.

<sup>23</sup>. عزي عبد الرحمان، نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، الدار المتوسطة للنشر، تونس،

2011، ص 28، 29.

<sup>24</sup>. بوعلي نصير، الاعلام والقيم، قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار

الهدى، عين مليلة، 2005، ص ص 26 – 29.

<sup>25</sup>. عزي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص 43.